

نيران صديقة

تأليف إخراج

محمد أمين راضي خالد مرعي

الشعلة الثانية

عودي يا ليالي

1986

{بسم الله الرحمن الرحيم }

مشهد 1 ليل-داخلي

فيلا رافت - غرفة اميرة

يكتب على الشاشة يونيو 2009

ترقد جثة رنا التي فارقت الحياة على فراش اميرة وقد بدا وجهها ساكنا مرتاحا

ويظل ينظر الى الى رنا بتأثير واضح على وجهه ثم يجلس بجوارها ويمكس كفها ويبدأ في التربيت عليه بحنان واضح

يفتح امجد الباب ليدخل الى الغرفة في هدوء ويقترب من الفراش حتى يقف بجواره

قطع

مشهد 2 ليل-داخلي

فيلا رافت - الھول

على الجهة الاخرى يجلس كل من نور ومدحت وطارق بجوار بعضهم وبجوارهم يجلس رافت على كرسيه المتحرك

تجلس كل من نهال واميرة بجوار بعضهما البعض وقد انهارا تماما في وصلة بكاء شديد بينما

نور :

مش وقت الاسئلة دي دلوقتي يا رافت .. احنا عندنا مصيبة فوق لازم نعرف هنتصرف فيها ازاي

رافت :

بيحصل من ورانا .. نهال دي احنا دافينها بأيدينا ودافنين معاه الكتاب الشؤم .. حد يفهمني دي طلعت من القبر ازاي ؟

المصيبة دي عشان نتصرف فيها لازم نفهم ايه اللي كان

طارق :

مش محتاجة ذكاء يا رافت واضح ان كلنا اتضحك علينا .. واللي دفناها ما كنتش نهال

مدحت :

مش كلنا قوي .. واضح ان اميرة هانم كانت عارفة اننا ما دفنهاش

وهي مستمر في البكاء

اميرة :

ادي اخرة لمتنا .. موت وقتل تاني وكأن كل حاجة بتعيد نفسها

يمشي امجد في الممر العلوي المطل على الھول وينظر الى تجمعهم ليقف وراء احد العمدان يتبع ما يحدث

رافت :

ممکن توطی صوتک .. وما تنسیش ان ابنک فوق

ترفع نهال رأسها لتنظر لهم

نهال :

انوت عايزين ايه دلوقتي ؟

رافت :

عايزين نفهم

نهال :

انتوا ما عندكوش دم .. في جثةبني ادمة فوق على الاقل ندفها قبل ما نقدر نتحاسب

طارق :

.. يعني في سين وجيم وبتهيألي ان اغلب اللي قاعدين هنا مش هيروحوا النيابة الا لو كانوا متأكدين انهم هيطلعوا براءة
الجثة دي مش ميتة موتن ربنا عشان ندفها بسهولة

نور :

مرهف الحس قوي عشان يزعل على موت ايبني ادم والسلام .. عايزانا نعيط معاكوا .. قولولنا البنت دي تبقى مين ؟
ده غير ان ما فيش حد فينا
يصمت الاثنان قليلا ثم تنطق نهال

نهال :

بنتي

بيبدو على مدحت التحفز وهو بهمس

مدحت :

بنتي ؟

يأتיהם صوت امجد من اعلى السلم

امجد :

لا

ينظر له جميعا بينما ينزل هو على السلم

امجد :

مش بنتك .. رنا قاللني انها اختي وما كنتش بتهرج ولا بتهزز

اميرة :

انت بتتصنت علينا ؟

امجد :

ما كنش قصدي . انا سمعتكوا بالصدفة

بحدة

رأفت :

خد بعضك واطلع فوق وما تدخلش نفسك في مشاكل الكبار

امجد :

انا حبيت اريحكوا

صائحا بعنف

رأفت :

اطلع فوق

ليصعد على السلم ثم يستدير رافت لينظر الى اميرة وفي نفس الوقت ينظر مدحت الى نهال بينما ينظر طارق الى اميرة

يستدير امجد ويجري بسرعة

رأفت :

البنت دي بنت مين ؟

تصمتا نهال واميرة فيتهلهل رافت بضيق وهو يزفر

رأفت :

احنا محتاجين الكتاب

قطع

مشهد 3 ليل-داخلي

فيلا رافت - غرفة امجد

يجلس امجد على فراشه امام الكتاب الجلدي بحيرة ثم يمد يده ليتناول الكتاب ويفتحه ويبدأ في التقليب في صفحاته قطع

مشهد 4 بداية الفلاش باك نهار-داخلي

شقة نهال - الصالة

نرى شقة لاسرة مستواها المادي متوسط ويكتب على الشاشة فبراير 1986

تفتح والدة نهال باب الشقة لتدخل الى الصالة وهي تحمل حقيبة سفر

والدة نهال :

نهال .. يا نهال

لا يأتيها رد فتضيع الحقيقة على الارض وتتجه الى باب غرفة نهال

والدة نهال :

هي نزلت ولا ايه ؟ لسه بدرى على الجامعة

ثم تتجه الى غرفة نهال

قطع

مشهد 5 نهار-داخلي

شقة نهال - غرفة نهال

نرى نهال راقدة على فراشها غارقة في دمائها وتدخل عليها الام لنطق صرحة عالية

قطع

مشهد 6 نهار-داخلي

شقة طارق - غرفة النوم

علي ثم يمد يده ليتناول المبه الذى نرى ان عقاربه تشير الى الساعة الحادية عشر بينما عقارب المنبه تشير الى التاسعة

عينه بصعوبة وهو يمسك جبينه كأنه مصاب بصداع شديد وهو ينظر بضيق الى محدث النائم بجواره يسخر بصوت

يرن جرس الهاتف الارضي عدة مرات فيفتح طارق

مستغربا

طارق :

ازاي كده ؟

ثم ينهض ليتجه الى الهاتف متربما وقبل ان يصل اليه يتوقف عن الرنين فيتجه الى باب الخروج

قطع

مشهد 7 نهار-داخلي

شقة طارق - المطبخ

يقف طارق في المطبخ بعد الشاي ولكنه يلمح شيء ما في صندوق القمامات فينحني ليلاقطه بينما يرن الهاتف مرة اخرى

قطع

مشهد 8 نهار-داخلي

شقة طارق - غرفة النوم

يمسك محدث سماعة الهاتف وهو وينتاب

محدث :

الو .. مين .. لا انا محدث مش طارق .. في ايه يا اميرة مش فاهم حاجة منك .. ايه .. مالها نهال ؟

قطع

مشهد 9 نهار- داخلي

فيلا رافت - غرفة المكتبة

نرى المكتبة الموضوع بها الكتاب الجلدي بينما يسقط من كعب الكتاب الجلدي نقطة دم على الأرض
قطع

مشهد 10 نهار- داخلي

فيلا رافت - غرفة نومه

يرقد كل من رافت ونور على الفراش وهو يشرب سيجارة

رافت :

تعرفني يا نور انتي اكتر واحدة محيراني فينا

وهي تتناول منه السيجارة

نور :

شيلني من دماغك وما تفكريش فيها وانت ما تحترش يا رافت .. وعلى فكرة بقى .. لو في حد فينا يحير .. بيقى انت

رافت:

ليه ان شاء الله ؟

تبتسم نور بشدة

نور :

عشان انا عارفه اللي انت بتعملوا من ورانا

ينظر رافت في عينيها ليتفحص مدى جديتها

نور :

عليا اسمك .. وملزوق في ديله حدتو .. يعني ايه حدتو يا رافت .. اصل انت عارف اني جاهلة .. ماليش في الثقافة

الريجسir ده .. لمكتب الريجسir ده .. ويا مكتـر مـقـفين وـسـطـ الـبلـدـ الليـ مـتـرـمـينـ هـنـاكـ .. كـلـمـةـ منـ هـنـاـ .. عـدـىـ

انت عارف اني طول النهار متلطةمة من مكتب

رافت :

حكيتي الكلام ده لمين يا نور ؟

وهي تنهض لتناول ملابسها

نور :

.. انا عندي هدف واحد هحققه بأي طريقة وهو صله وهبقي زي زيك يا رافت ويمكن اغنى منك كمان .. و ساعتها اهلك

ما حكتش لحد يا رافت .. عارف ليه .. عشان مش شاغلة نفسى بحد

يقاطعها رافت وهو ينهض بدوره

رافت :

.. ما هم وافقوا على اميرة و هي يمكن تكون افقر منك .. اهلي رفضوا ارتباطنا عشان موضوع التمثيل اللي اكل دماغك

ما تعليش نفسك شهيدة الفقر و الطبقية .. انا اهلي ما رفضوش ارتبطنا عشان انتي فقيرة

نور :

ويا ترى بقى كبير رأسماليين البلد وحرمه موافقين على الجهاد الشيعي يا رفيق ؟

نسمع صوت خطوات بالخارج فيلتفتا الاثنان الى الباب

نور :

هو في حد في الفيلا ؟

رافت :

لا .. دي اكيد اميرة .. هي اللي معها المقتاح .. بس دي ايه اللي جابها دلوقتني

نور :
والعمل ؟
رأفت :
ارجوكى استخبي .. عشان خاطري
حذائها و تتجه الى الدولاب بينما يفتح باب الغرفة لتدخل اميرة وقد بدت مخطوفة اللون ذاهلة فينظر لها رأفت باستغراب
تنظر له نور بغضب ثم تناول
رأفت :
في ايه يا اميرة؟ مالك ؟
اميره :
نهال انتقتلت يارأفت
يبدو عليه الفزع بينما نرى نور داخل الدولاب وهي تشقق وتكتم فمهما بيدها ونسمع صوت رأفت
صوت رأفت :
ايه اللي انتي بتقوله ده ؟
ترمي اميرة بنفسها على الفراش وقد ادمعت عينيها
اميره :
بقولك الي حصل
رأفت :
ازاي ؟
اميره :
ما عرفش
رأفت :
طب انا هدخل التواليت واغير بسرعه .. تحبي تستتنيني تحت؟
اميره :
تحت زي فوق .. هستناك هنا
يتلعل رأفت ربقة ويهز رأسه بالإيجاب
رأفت :
ماشي .. استريحي واهدي لغاية ما اجيلاك
عليها الاضطراب الشديد وتقوم بسند جبينها على كفها وتنكس رأسها فتلamus فردة شراب حريمي فتناوله وتنظر له بأمعان
يتجه رأفت الى الباب وهو ينظر الى الدولاب بقلق ويخرج ليترك اميرة وهي يبدو
قطع
مشهد 11 فلاش باك من الحلقة الاولى مشهد رقم 13 ليل-داخلي
فيلا رأفت - الهول
تقف نهال امام طارق و هي تطرق باظافرها على ركبته
نهال :
في كل حي ولد عترة وصبيا حنان .. وكلنا جيرة وعشرة واهل وخلان
يوضح بينما تنهض نور وتبدأ في الرقص ب Miyah مع التركيز على ملابسها وارتدائها لجوارب اسفل الجيبة القصيرة
الجميع لهم فيوضح طارق بينما ينظر مدحت بشيء من الضيق الى نهال وتبتسم اميرة ابتسامة رقيقة عند رؤيتها لطارق
يردد الجميع الكوبليه ويبدؤن في التصفيق فتشده نهال من يده وتبدأ في الرقص معه بينما يصفق
قطع

مشهد 12 نهار- داخلي

فيلا رأفت - غرفة نومه

تكور اميرة الجوارب في يدها بغضب وتهض لتتجه الى الدولاب

نرى نور داخل الدولاب وقد اخذت تكى حزنا على نهال

تقرب اميرة من الدولاب حتى تقف امامه وتضع يدها على اكورطيه لتصدر صوت طفيف

تنوقف نور عن البكاء وتنتظر الى باب الدولاب بفرج

تبدا اميرة في فتح ضلقي الدولاب ببطئ

تنظر نور الى ضلقي الدولاب المتعشفين وقد بدا يفترقا وقد زاد فزعها

اميرة عن فتح الدولاب وتدفع الصالفيين مرة اخرى بينما تستد برأسها على الدولاب وتأخذ في تنظيم نفسها المضطرب

تنوقف

بينما نرى نور داخل الدولاب وهي تنظم نفسها اللاهثه بالآخرى

يدخل رأفت الى الغرفة لينظر الى اميرة السادنه رأسها على الدولاب برعبر

بارتباك واضح

رأفت :

في حاجة يا اميرة ؟

تدبر اميرة رأسها اليه

اميرة :

كنت هجهزلك هدوم تلبسها .. بس واضح انك لبست

رأفت :

طب ياللا

تنظر اميرة الى الدولاب ثم تتجه اليه ليخرجها سويا

تفتح نور بباب الدولاب وتنتظر الى الغرفة الخالية بصيق شديد وقد بدا على وجهها انها تشعر بالاشمئاز من نفسها

قطع

مشهد 13 نهار- داخلي

النيابة - ردهة أمام مكتب وكيل النيابة

يقف طارق في الردهة بينما يدخل عليه كل من رأفت واميرة

طارق :

انتوا اتأخرتوا ليه كده ؟

رأفت :

الشوارع مقلوبة في حاجة غلط بتحصل

اميرة :

ايه اللي حصل بالضبط يا طارق .. وليه احنا في النيابة مش في المستشفى ..

طارق :

عشان مدحت اخر واحد شافها وهو كان بایت عندي فاكيد هتطلب للشهادة

اميرة :

يبقى كنت روحتها انا على الاقل .. جبتي هنا ليه ؟

طارق :

عشان هي في العناية المركزه .. ما فيش زيارة

تدخل نور الى الردهة بسرعه فتنظر اميرة الى ساقيها فتجدها ترتدى بالحذاء بلا جوارب

طارق :

وانتي كمان اتأخرتى ليه ؟

نور :

لدنيا واقفة على رجل يا ابني .. عساكر الامن المركزي بيقولوك عاملين انتفاضة ولا ثورة .. بيحرقوا شارع الهرم
مستغربا

رأفت :

عساكر الامن المركزي ؟

نور :

اه .. قولولي بقى .. ايه اللي بيحصل ؟

قطع

مشهد 14 نهار- داخلي

مكتب وكيل النيابة

يجلس وكيل النيابة خلف مكتبة ينظر إلى مدحت الذي جلس أمام المكتب

وكيل النيابة :

يعني انت قضيت الليلة كلها عند زميلك طارق يحي

مدحت :

ايوة يا افندم وصحيت على الخبر

ينظر وكيل النيابة إلى المكتب

وكيل النيابة :

يخل سبيل المتهم بضمان محل اقامته على ان يستدعى المدعي طارق يحي للشهادة

قطع

مشهد 15 نهار- داخلي

النيابة - ردهة أمام مكتب وكيل النيابة

يقف الاربع اصدقاء في الردهة

رأفت :

انا هروح اعمل تليفون وارجلكوا

يتحرك رأفت مبتاعدا بينما تمسك أميرة نور من يدها وتسحبها لتأخذها جانبا ليقف طارق وحده

اميرة :

لبسة الجزمة من غير شراب ليه يا نور ؟

تنظر نور إلى الحذاء ثم ترفع عينها لتنظر إلى عيني أميرة

نور :

نزلت متسرعة

اميرة :

نزلتى مئين بقى .. واضح انك ما كنتيش بايطة فى بيتكموا .. لابسه لبس امبارح

نور :

فى ايه يا اميرة ؟ .. انتي عايشة جو النيابة قوي كده ليه ؟

اميرة :

عارفة يا نور ... انا وانتي بقالنا صحاب كام سنة ؟ .. و عارفة انا عايزه نفضل صحاب كام سنة ؟

وقد بدا في صوتها ندما واضحا

نور :

عارفة

اميرة :

كوييس انك عارفه يا نور

ثم تخرج من حقيبتها الجوارب لتعطيها الى نور

اميرة :

ادخلي اي حمام البسيهم .. الجيبة شكلها وحش من غير شراب

قطع

مشهد 16 نهار - خارجي

كثك

يقف رافت يتحدث في الهاتف الارضي

رافت :

اللي بيحصل ده تتبعنا ولا مش تتبعنا

ينتظر ليسمع الرد

رافت :

يحصل دلوقتي .. خلي سواقين القطارا يضرروا عن الشغل .. نزل الطلبة تساعد العساكر .. دي فرصة ومش هتنكرر

طب ومستنين ايه ؟ دي فرصة وجنا من السما .. واللي كنا مخططنله يحصل في يوليو

قطع

مشهد 17 نهاية الفلاش باك نهار - داخلي

النيابة - ردهة أمام مكتب وكيل النيابة

يقف طارق امام مدحت الذي يبدو مضطربا بشدة

مدحت :

يا اخي الحمد لله ان الواحد كان بایت عندك كنت ممكن اروح في مصيبة

يتلفت طارق حوله ليتأكد من عدم وجود احد

طارق :

يا ترى بيانتك عندي ده كان صدفة يا مدحت ؟

مدحت :

تقصد ايه ؟

يخرج طارق شريط حبوب من جيبه ويضعه في يد مدحت ..

طارق :

نقدر نقولي ده كان بيعمل ايه عندي في الزبالة ؟

مرتكبا

مدحت :

هو ايه ده ؟

طارق :

غبير ما اجيب سيرة ده .. وهطلعك تفهمني .. غير كده .. هدخل تاني احكيلى الليلة عدت ازاي .. بس هزود عليها ده ...

مدحت بلاش لف و دوران انا هدخل دلوقتي لوكيل النيابة هقوله اللي عدت ازاي من

يمساك مدحت يد طارق ويهمس

مدحت :

ما تضيعش مستقبلي

طارق :

وانت ما تدخلنيش النار

قطع

مشهد 18 ليل-داخلي

فيلا رافت - الهول

يكتب على الشاشة يونيو 2009

نرى الست اصدقاء متجمعين ومازال التحفظ على رافت ومدحت وطارق و نور بينما مازالت كل من نهال واميرة بيكبان

للجميع معلنة قدوة رسالة فيتناولوها بسرعة ليجدوا جميعا نفس الرسالة وصلت اليهم مكتوب فيها "متجمعين عند النبي"

وفجأة يرن الهوات فالمحمولة

يبدو الغضب الشديد على نور

نور :

ايه السخف ده ؟

طارق :

ده كأنه قاعد معانا

رافت :

الاًغْرِب .. هو عارف الحاجات اللي بيعتها نا منين .. طالما الكتاب ما خرجش من ايدي نهال

يرن هاتف رافت المحمول معلنا قدوة رسالة فيفتحها رافت ويقرأها بصوت مسموع

رافت:

افتح الباب

ليضعها بمشغل الاسطوانات ثم يتناول الريموت ويتحرك ليقف بجوار الباقيين التي تعلقت عيونهم على شاشة العرض

يتتحرك رافت تجاه الباب على كرسيه المتحرك ويفتحه فلا يوجد احد ولكنه يجد اسطوانة فيتناولها من على الارض ويعود

يضغط رافت على زر التشغيل فيخرج صوت عمرو دياب مغني اغنية "عودي يا ليالي"

صوت عمرو دياب :

من حبيبي الغالي سهرني الليالي .. يا قلبي اه من فرقة الاحباب وكل اه عذاب يصحي عذاب .. والوعد والمكتوب غلاب

عودي يا ليالي عودي يا ليالي جرحى

اصدقاء الى بعضهم باستغراب بينما يظهر على الشاشة ظل اليكتروني لشخص بلا ملامح يتحدث بصوت شبه اليكتروني

ينظر الست

الصوت :

وتدفعوه .. هيتفتح .. وهتدفعوا التمن والمرة دي مش هتحموا بعض .. عشان لا انتوا عدتو انتوا .. وللا الليالي بتعود

عليهم في طريقكوا .. وقررت او قررنا انكوا تحاسبوا على اللي عاملتهوه فينا .. وكل اللي قدرتوا تخبوه وتداروا عليه

صاحب .. عارفين ليه ؟ عشان الطيور على اشكالها تقع .. انا واحد او اتنين او ثلاثة او عشرة .. من الناس اللي دوستوا

هو كان في شلة زيوكوا .. ولا كان في اصحاب زيوكوا .. ده انتوا كنتوا افزر خلق ربنا .. ورغم كده كنتوا احمد

متجمعين عند النبي ،، حاسسوكوا زعلانين اني جمعتكموا .. ده انتوا المفروض تفرحوا ..

يخنق الشخص الاليكتروني من على الشاشة ليعود صوت عمرو دياب يغني كوبليه من اغنية عودي يا ليالي

صوت عمرو دياب :

خلاني .. احكوله احزاني .. قولوله حبيبك تاييه في الدنيا وحداني .. حتى غناه الفرح منه عاب .. وال وعد والمكتوب غلاب

يا نجوم اللي يا

ينتهي الكوبليه فيعم صمت على الجميع ليقطع ذلك الصمت رافت وهو ينظر الى الشاشة

رأفت :

حد فيكوا كتب مذكرياته ؟

الجميع :

لا

رأفت :

حد فيكوا حكي اي حاجة حصلتانا لحد ؟

نور :

وهو اللي بینا ينفع يتحكي ؟

ثم ينظر الى نهال

رأفت :

انتي متاكده .. ان الكتاب عمره ما خرج من ايدك ؟ من ساعة ما المفروض دفناه معاكى ؟

نهال :

لغایة ما وقع في ايد رنا .. متاكدة

رأفت :

يبقى دهب يهرج .. ولا يعرف حاجة وكل اللي عنده معلومات عارفها بالصدفة .. واخره عايزة بيترننا

مدحت :

وهنعمل ايه ؟

رأفت :

هنعمل زي زمان يا مدحت .. هنقطع عرق ونسبح دمه

قطع

مشهد 19 ليل-خارجي

فيلا رأفت - جراج - غرفة

يجلس رأفت على كرسيه المتحرك بينما يقوم مدحت بالبحث داخل الغرفة

غرفة :

انت متتأكد انه هنا ؟

رأفت :

اه من يومها وهو هنا

يعثر مدحت على لفافة لغطاء بلاستيكي كبير عليه اثار دماء

ينظر مدحت الى اثار الدماء ويبدوا على الضيق كانه تذكر شيء ثم ينظر الى رأفت

مدحت :

ياللا

قطع

مشهد 20 ليل-داخلي

فيلا رأفت - الھول

يمشي مدحت وهو يحمل الغطاء البلاستيك تجاه السلم وخلفه رأفت بالكرسي المتحرك بينما ينهض طارق ليتبعهما كل من اميرة ونهال بيكتيا بشدة بينما ترفع نهال عينيها لتنظر اليهم وتنهض متمرة لتجه الى مدحت وتمسكه من يده بينما تجلس نور بحديبة ومارلت

نهال :

انتوا رايحين فين ؟

مدحت :

احنا اللي هنعيده هنزيده يا نهال ؟ ولا ايه ؟ ما قولنا هنلعنها عشان ندفعها
بحدة وهي تجز على اسنانها
نهال

: يمين الله ما هيحصل الا لما تتغسل وتتكتفن .. ولا خلاص دفن الكلاب بقى في دمكوا
يصمث الثلاثة ويتبدلوا النظارات فيما بينهم

طارق :

عندها حق يا مدحت

رأفت :

وهنجيب كفن منين دلوقي ؟

قطع

مشهد 21 ليل-داخلي

منزل نور - غرفة النوم

ديدها لفتح الدولاب ثم تنزل على ركبتيها لتجلس على الارض وتمديدها في قاع الدولاب وتخرج منه لفافة بها اقمشة كفن
نرى صورة ضخمة لنور وعي في وضع مثير اعلى فراشها بينما تقف نور امام الدولاب تأخذ نفسها عميقا وهي تمد
تنظر له نور بشيء من الرهبة الغير مبالغ فيها ثم تأخذ نفسها عميقا وتنهض

قطع

مشهد 22 ليل-داخلي

فيلا رأفت - غرفة اميرة

عينيها ثم تتجه لتجلس بجوار الجثة وهي تنظر اليها طويلا وقد زاد بكائها ثم تتناول كفها وتبدأ في تقبيله وهي تهمس
ترقد جثة رنا على الفراش بينما تدخل نهال لتقف على عتبة الباب وتنتظر الى الجثة بحزن عميق والدموع تغمر
نهال :

ليه يا رنا ؟..ليه عملتي فيها كده .. ليه ؟

ثم تترك كفها وتنتظر الى وجهها بحنان وتبدأ في تسريح شعرها باصابعها وتبدأ في الغناء

نهال :

Rock-a-bye baby, in the treetop

When the wind blows, the cradle will rock

When the bough breaks, the cradle will fall

And down will come baby, cradle and all

تستمر في الغناء والدموع تنهمر من عينيها

قطع

مشهد 23 ليل-داخلي

فيلا رأفت - الشرفة

المشتuelle في يده لينظر لها طارق قليلا ثم يتناولها وبيبدأ في تدخينها بينما يخرج مدحت سجارة اخرى وبيبدأ في تدخينها
في الشرفة وهو سارح بعيدا فيدخل طارق في هدوء ليقف جواره فيلتفت اليه مدحت لينظر اليه ثم يتناول السجارة
يقف مدحت يدخن

طارق :

لو الرجل اللي باعت السي دي ده طلع بجد عارف كل حاجة .. انت عارف ده معناه ايه يا مدحت ؟

مدحت :

هنتوزع ما بين حبل المشنقة والكلبسات

طارق :

كل حاجة هتروح .. كل حاجة

يعتذر مدحت لينظر الى طارق

مدحت :

في الصحرا من غير لا قبر ولا لحد .. زي ما قالت نهال .. دفن كلاب ... كله ايه اللي هيروح يا طارق .. ما كله راح فوق دي .. عارف البنت دي لو طلعت بنت نهال .. هتبقى بنتي يا طارق .. يعني احتمال كبير قوي اكون رايح ادفن بنتي انت بتتكلم في ايه يا طارق؟ .. هيروح ايه اكتر من اللي راح .. هيروح ايه اكتر من الغلبة اللي مائة يتهد طارق ويبعد عينه لينظر بهما بعيدا وهو يهمس

طارق :

وممكن تكون بنت اميرة .. و ساعتها كل حاجة هتنغير

قطع

مشهد 24 ليل-داخلي

فيلا رافت - الهول

تجلس اميرة في مكانها بينما بجوارها يجلس على كرسيه المتحرك رافت وهو يقلب في يده الاسطوانة دون ان ينظر اليها

رافت :

بعد ما هندفن البنت دي .. لما نرجع هنتحاسب يا اميرة .. بس يمكن المرة دي يكون ده اخر حساب بینا

اميرة :

تقصد ايه؟

رافت :

اقصد اني ياما سامحت .. لكن مش هسامح في الشرف

تدخل نور الى الهول وهي تحمل الكفن وتنتظر اليهما

نور :

انا جبت الكفن .. نهال فين؟

اميرة :

فوق .. اسبقيني انتي

تصعد نور الى الدور الثاني بينما تنهض اميرة وتقف امام رافت وتغرز اظافرها في فخذه فيننظر لها باستغراب

اميرة :

بلاش كلمة الحساب دي يا رافت .. خليها ليوم حساب ربنا احسن .. لانه اكيد هبيقى ارحم مني عليك

ثم تنزع اظافرها ليبدو عليه سنة الم غير ملحوظة للعين الغير مرئية وتتركه وتنظر الى السلم

قطع

مشهد 25 ليل-داخلي

فيلا رافت - غرفة اميرة

تدخل نور وتضع الكفن على الفراش بجوار جثة رنا وتنتظر الى نهال

نور :

انتي اللي هتسأليها؟

تمسح نهال دموعها وتهز رأسها بالايجاب

قطع

مشهد 26 ليل-داخلي

فيلا رأفت - غرفة امجد

لينظر من خلالها ليجد اميرة تحمل طبق كبير للغاية ممتلئ بالماء ويبدو انها تحمله بصعوبة فيبدو عليه الاستغراب بجوار الكتاب وقد اغلقه وقد بدا عليه عدم الفهم ثم يسمع اصوات خطوات بالخارج فينهض لفتح الباب فتحة صغيرة يجلس امجد

قطع

مشهد 27 ليل-داخلي

فيلا رأفت - غرفة اميرة

ترقد جثة رنا على منضدة ويقف كل من نهال واميرة تمسك اميرة يد رنا وتخلعها الخواتم

قطع

مشهد 28 ليل-داخلي

فيلا رأفت - الهول

عينيغ لينظر اليه قليلا ثم يقوم بضربه بسبابته ليطير الخاتم بعيدا ويقع على الارض مدويا صوت يقطع الصمت السائد هدوء ثم ينظر الى خاتم الزواج في يده اليسرى ويمد يده ليخلعه بهدوء ثم يمد يده ليضعه جانبا ولكنه يعود وبضعة امام يجلس رأفت على كرسيه المتحرك يطرق بأصابعه على فخذيه في

قطع

مشهد 29 ليل-داخلي

فيلا رأفت - غرفة اميرة

تقوم نهال بمسح اثار المكياج الخفيف من على وجه جثة رنا

قطع

مشهد 30 ليل-داخلي

فيلا رأفت - الحمام

لتنتظر اليه بدون مكياج والذي يبدو اكبر عمرا الا انه يبدو اكثر راحة وارتياح منه بالمكياج وتبدأ في الوضوء بهدوء تقف نور في الحمام تزيل المكياج من على وجهها وتترفع وجهها

قطع

مشهد 31 ليل-داخلي

فيلا رأفت - غرفة اميرة

تقوم اميرة بمسح شعر رنا من الجانب مع رقبتها ويبدو عليها الندم الشديد

قطع

مشهد 32 ليل-داخلي

فيلا رأفت - الشرفة

يقف طارق يدخن سيجارة ويطلق الدخان في الهواء ونرى ذلك الشبه بين رقبته من الجانب وبين رقبة رنا

قطع

مشهد 33 ليل-داخلي

فيلا رأفت - غرفة اميرة

تقوم نهال باغلاق عيني رنا وقد انتهيا من نغسلها وتوقف تنظر الى وجهها البريء وقد اغمضا عيناه

قطع

مشهد 34 ليل-داخلي

فيلا رأفت - الشرفة

دخان سيجارته في الهواء ويتنهد وهو يغلق عينيه لنرى ذلك التشابه الضخم بينه وبين وجه رنا وهي مغمضة عينيها

يطلق مدحت

يرن هاتفه المحمول فيتناوله وينظر له ثم يرفع عينيه لينظر الى طارق

مدحت :

خلصوا

قطع

مشهد 35 ليل-داخلي

فيلا رأفت - غرفة امجد

خلف كرسي رأفت المتحرك فيتهدم ويغلق الباب ببطئ وينتجه الى الفراش الموضوع عليه الكتاب الجلدي ويجلس بجواره

يقف امجد خلف فتحة الباب الضيقة ينظر الى كل من اميرة ومدحت وطارق وهم يسيرون

قطع

مشهد 36 ليل-داخلي

فيلا رأفت - غرفة اميرة

كرسيه المتحرك وخلفهم يقف كل من اميرة ونهال ونور وقد ارتدا حجاب وقد وضعت على الارض جثة رنا داخل الكفن

يقف طارق امام بينما يقف خلفه كل من مدحت وبجواره رافت على

يرفع طارق يديه ويكبر

طارق :

الله اكبر

الجميع :

الله اكبر

يقفوا جميعا يصلون صلاة الجنازة على جثة رنا

قطع

مشهد 37 بداية الفلاش باك نهار-داخلي النياية - ردهة امام مكتب وكيل النياية

يكتب على الشاشة فبراير 1986

يقلق فينظر له طارق ويشير له بعينه ان يطمئن فيتهدم مدحت تمهيدة ارتياح بينما يستدير الاثنان لينظر الى اميرة ورأفت

يفتح باب المكتب ليخرج طارق ليجد مدحت يقف امامه ينظر اليه

رأفت:

بتهيألي احنا وفتنا هنا مالهاش لازمة

تدخل نور عليهم وعلى وجهها بعض التفائل

نور :

انا لسه قافلة مع المستشفى ... نهال فاقت

يبدو على مدحت القلق الشديد وهو ينظر اليها

قطع

مشهد 38 نهار-خارجي

شارع - سيارة رأفت

يقف الخمس اصدقاء بجوار سيارة رأفت

اميرة :

يعني ايه يا رأفت اللي انت بتقوله ده .. في ايه عندك اهم من انك تيجي تطمن على نهال

رأفت:

في حاجة سبتها في الفيلا ولازم اروح اجيبها ضروري

تنظر له اميرة قليلا

اميرة :

هتروح لوحدك ولا تحتاج ونس معاك .. تاخد نور ؟

رافت :

لا يا اميرة .. هروح لوحدي وهاجي على طول

ثم يمد يده الى طارق بالمفاتيح

رافت :

ماتخليش مدحت يسوق

عيناهما للحظات فيقوم كل منهما بالنظر امامه بينما تركب اميرة نور بالخلف وكل منهم قد ادارت وجهها تجاه النافذة

بينما يقف الاربعة ينظرون الى بعضهم البعض فيفتح طارق السيارة ويركب خلف المقود ويركب مدحت بجواره فلتافي

ثم يتركهم ويشي مسرعا مبتعدا

احداث انتفاضة الامن المركزي حتى يصل الى محطة اغاني يخرج منها صوت عمرو دياب مغنية عودي يا ليالي

يدير طارق السيارة ويدير الكاسيت متقدلا بين عدة محطات تذيع اخبار

تلتفت اميرة لتنظر له من خلال المرأة الاممية بغضب

اميرة :

طارق .. اغلق المخروب ده

قطع

مشهد 39 نهار-داخلي

المستشفى – غرفة نهال

ترقد نهال على الفراش وقد بدا عليها الوهن الشديد بينما يقف بجوار الفراش والدتها وجلس بجواره وكيل النيابة والكاتب

نهال :

ما كنت شمركة .. وانا بفتح باب الشقة لفتيه بيهم عليا ونزل فيها ضرب .. صديته .. قام مطلع سكينة وضاربني بيها

من وانا في الشارع وانا حاسة ان ف يحد ماشي ورايا بس

مستغربا

وكيل النيابة :

سكينة ؟ في العادي اللي زي دول بيسللوا مطاوي

نهال :

لما المباحث تمسكه .. ابقى اساله ليه كان شايل سكينة بدل المطوة

يهز وكيل النيابة رأسه متفهمها

وكيل النيابة :

واخرة مرة شوفتي طارق يحي امتى

نهال :

على اول الشارع زي ما متعد يوصلاني

وكيل النيابة :

وماكسفي ببنكوا وبين بعض مؤخرا اي خلاف ؟

مبتسنة رغم الامها

نهال :

وحتى لو .. ده ماله باللي انا فيه ؟

وكيل النيابة :

اصل الغريب ان والدتك بتقول ان ما فيش حاجة اتسرق من الشقة

تنظر لها نهال

نهال :

انا كل صيغتي اتسرق .. الغاويش .. والسلسلة وكليه .. وكان هيتدور ع الشقة لولا اني بدأت اصوات قبل ما يغمى عليا
مین قال کده ..

تنظر لها والدتها باستغراب

وكيل النيابة :

مضيها على اقوالها يا ابني

وهو ينهمض

وكيل النيابة :

الف سلامه عليكي يا نهال

يخرج وكيل النيابة فتسدير والدتها اليها وتنظر لها بغضب

والدة نهال :

صيغة ايه اللي بتتكلمي عنها .. انتي بتداري على ايه وعلى مين ؟

نهال :

لا بداري ولا بتليل .. هو انتي في الاخر يهمك ايه غير سلمتي ؟

والدة نهال :

يهميني ابقى عارفة حياتك ماشية ازاي .. يا فرحتي بيكي لو كنتي متى .. كنت هكسب ايه ساعتها

متنهدة

نهال :

قولت الكلمتين دول في التحقيق .. ماكتنيش هتكسب حاجه برضه يا ماما .. وبقولك ايه سيبيني استريح لاجل خاطر النبي
اهو لو ما كنتش

قطع

مشهد 40 نهار - داخلي

فيلا رافت - غرفة نومه

يمد يده ليخرج مسدس يضعه هو الاخر في حزام بنطالونه ويغلق الخزانة بسرعه ويتوجه الى الهاتف الارضي ليطلب رقم
يفتح رافت خزنه في دولابه ويخرج منه عدة رزم من النقود يضعها في جيبه ثم
رافت :

الو .. . كويس اني لقيتك ... ايه الاخبار .. هتنقابل فين ؟

بصمت رافت قليلا ليسمع ما يقال

رافت :

مش هتنقابل .. الجيش لمها؟ انتوا بتهرجو .. ازاي ضيعتوا فرصة زي دي ؟ انتوا خوافين ... قولتكوا ننزل ناس اكتر

يعني ايه

بيدو على رافت الصدمة

رافت :

حظر تجول ؟ .. يعني ايه .. الفرصة راحت ؟

يغلق رافت الخط بيأس ويخرج المسدس ليضعه جانبا ويتنهد بيأس

رافت :

يا خسارة

قطع

مشهد 41 ليل-داخلي

المستشفى - غرفة نهال

جلس والدة نهال على كرسي بجوار الفراش بينما تجلس اميرة بجوار نهال ممسكة بيدها

يجلس مدحت ينظر الى نهال التي تنظر له بحدة رغم الامها بينما يجلس طارق يتبع النظرات المتبادلة بين نهال ومدحت

وتقف نور امام النافذة تنظر الى الشارع بينما

نور :

يعني احنا مش هنقدر نروح ببيوتنا النهارده

اميرة :

مش هيلاقوا عليكي قوي يا نور .. ولو حابة تجريبي انزلني .. بس لو ما تعرفيش يعني ايه احكام عرفية .. اسالي مدحت

بتهميالي

تستغرب نهال من طريقة اميرة وترفع عينيها الى اميرة لتنظر اليها وتهمس

نهال :

انتي بتتكلميها ليه كده ؟

تخفض اميرة عينيها وتضم كف نهال بقوة كأنها تتشبث به

يبدو على نور الضيق فتجه الى الباب

نور :

انا رايحة الحمام

ينهض مدحت بدوره

مدحت :

وانا هشوف حاجة ناكلها .. الليل لسه طويل

يتابع كل من اميرة وطارق الاثنان وهما يخرجان فينهمسا ليخرجا خلفهما دون ان ينطقا بكلمة

تنظر والدة نهال اليها باستغراب

والدة نهال :

مالهم صاحبک .. في حاجة فيهم غلط

نهال :

وا والله ما انا فاهمه يا ماما .. احنا كلنا من امبراح فينا حاجة مش مطبوعة

قطع

مشهد 42 ليل- داخلي

فيلا رافت - غرفة المكتبة

ويتجه به الى المكتب ويفتحه ليجد هناك ما كتب بداخله بحبر لونه احمر قاني كلون الدماء فتجحظ عيني رافت بشدة

المكتبة حتى تصل عيناه الى الكتاب الجلدي المبلل كعبه بالدماء فيبدو عليه الاستغراب ما بعده استغراب ويتناول الكتاب

رأسه لينظر الى ما خطى عليه فيجده بقعة دم فيبدو عليه الاستغراب الشديد ويرفع عينيه ليجد قطرات من الدم ملوثة

الى المكتبة ويتجه اليها ويمد يده ليتناول احدى الكتب ولكنه يخطو على بقعة الدم المتجمعة على الارض فيستغرب وينكس

يفتح رافت نور غرفة المكتب وينظر

قطع

مشهد 43 ليل-داخلي

المستشفى - الحمام

على قعدة الحمام وهي تنكس رأسها مستندة بجبينها على كفها فتسمع صوت اقدام تدخل الحمام فتنهد وتأخذ نفسا عميقا

تجلس نور

بينما نرى اميرة تقف امام باب الحمام المتواجدة بداخله نور وتأخذ نفسها عميقا

اميرة :

من امتى يا نور ؟

تصمت نور ولا ترد

اميرة :

من امتى يانور

تبليغ نور ريقها وتتكلم بصوت مخنوق

نور : من يوم ما اهله رفضوني .. سينينا بعض قدامكوا بس

اميرة :

وليه لما جبت قولتك انه بيقربلي وايه رايک وانك عندي اهم .. ليه لما قولتك كل ده ،، ما قولتليش الحقيقة

نور :

عشان بعيد عن الحب .. رأفت فرصة .. لازم تكون لحد فينا

اميرة :

ده قبل ما اقولك .. لكن كان لازم تبعدي عنه اول ما قولتك

نور :

.. وقربت من غيره كمان .. لكن لقيت غيره بيحبك وانتي كمان بتحببيه يا اميرة .. يعني على اليمين وعلى الشمال لقيتاك

ومين قال اني ما بعدتش

مستغربة

اميرة :

انتي ايه اللي انتي بتقوليه ده ؟

نور :

.. بس انتي برضه مش ملاك يا اميرة .. واللي جواكي لطارق لو عارفه تداريه عن الكل مش هتعرفي تداريه عني انا

بقولك اللي لازم تعترفي بيه لنفسك قبل ما تقفي تحاسبيني من ورا الابواب .. انا ما نكرش اني غلطانة

لا يأتي لنور رد

نور :

سكتي ليه يا اميرة ؟ .. زعلانة اتنا طلعننا شبه بعض

خالي تماما لا يوجد به احد غيرها فتفقق تنظر الى وجهها الذي افسد بكاء عينيها مكياجه في المرأة المعلقة على الحائط

لا يأتيها رد فتهض لتفتح باب الحمام وتخرج لتجد الحمام

قطع

مشهد 44 ليل - داخلي

فيلا رافت - غرفة المكتبة

يبدو على رافت الرعب الشديد والفزع والدهشة وهو يقلب في اوراق الكتاب الجلدي

قطع

مشهد 45 ليل - داخلي

المستشفى - ممر

يمسك طارق يد مدحت بقوة ليوقه عن السير

طارق :

انا مش بنادي عليك ؟

مدحت :

ما سمعتش يا طارق في ايه ؟

بحة وبصوت خفيض

طارق :

في اني عايز اعرف .. شريط المنوم ده كان بيعمل ايه في الزباله عندي

يتلفت مدحت حوله ثم ينظر الى طارق هامسا

مدحت :

انا كنت خايف .. ما كنش في حل قدمي غير اني ائمن نفسي بالطريقة دي

مندهشا

طارق :

تقصد انك انت ؟

يبليغ مدحت ريقه وهو ينظر الى طارق بقلق

قطع

مشهد 46 فلاش باك من مشهد 34 من الحلقة الاولى ليل -داخلي

شقة مدحت - الصالة

تفق نهال امام مدحت وهي تحمل صندوق صغير به شرائط كاسيت تقوم برمي ما فيه في وجهه

نهال :

والباقي مع موسماتك اللي بتتشقطهم بالدبوره اسمعهم كده وأنكيف .. وبعد كده نبقي نقدر نحاسب بعض

يصفعها مدحت بعنف

تضعن نهال يدها على خدها المضروب وتنتظر له بغضبه ثم تتجه إلى المطبخ وتعود حاملة سكين تلوح به في وجه مدحت بغضب

نهال :

اقسم بالله العظيم .. لو مديت أيدك عليا تاني هشرحك

ينظر لها مدحت بغضب

مدحت :

انتي بترفعي عليا سكينة

نهال :

مش هرفعها بس انا هفرزها في صدرك كمان

بنجدة ثم تسقط ارضا فيقف مدحت ينظر لها مرعوبا ثم ينحرني ليجس النبض ثم يننظر الى ساعته وبسرعة يجري خارجا السكينة فتقاومه ويتشاجر بعنف ودون قصد منه تخترق السكينة بطن نهال كاعنة ايها فتشهق نهال في الم تنظر الي عينه يهجم عليها مدحت بعنف ليأخذ

قطع

مشهد 47 فلاش باك من مشهد 39 الحلقة الاولى ليل -داخلي

شقة طارق - الصالة

يقف مدحت امام طارق الجالس امامه

متهدما

طارق :

ماشي يا مدحت .. بس من غير لث

وهو يتوجه إلى المطبخ

مدحت :

هجيب حاجة نشربها بس

قطع

مشهد 48 ليل-داخلي

شقة طارق - المطبخ

يفرغ مدحت شريط منوم في كوب الكوكا كولا ويدون وعي يرمي الشريط الفارغ في سلة القمامنة

قطع

مشهد 49 ليل-داخلي

شقة طارق - غرفة النوم

ينهض مدحت من جوار طارق النائم بعمق ويقوم بهزه عدة مرات ليوقفه دون جدو فينهض مسرعاً ويجري خارجاً

قطع

مشهد 50 ليل-داخلي

شقة نهال - غرفة نهال

يضع مدحت جسد نهال الغارق في دمائه على فراشه وينظر اليها والدموع تتجمع في عيونه ثم يمسك كفها ويقبله بحب

مدحت : انا اسف

قطع

مشهد 51 ليل-داخلي

المستشفى - ممر

ينظر طارق الى مدحت بفزع

بحدة وعنف

طارق :

بتموت .. للدرجة دي انت ما عندكش قلب ؟ .. ده لو ما كنش عشان الحب ولا الصحوبيه ياخي عشان الدين والانسانية
وسيتها

يمسك مدحت يد طارق ويشد عليها

مدحت :

اهدا يا طارق هي ستارتنى .. وانت هتفوضنى ؟

يزبح طارق يده عنده بعنف

طارق :

انا مش طايق اسمع صوتاك .. واحمد ربنا انك وقعت في واحدة زي نهال .. انا لو منك اعملها تمثال دهب

ثم يتركه ويمشي

قطع

مشهد 52 ليل-داخلي

فيلا رافت - غرفة المكتبة

يبدو على رافت رب الدنيا كله وهو مازال يقلب في اوراق الكتاب الجلدي وقد اخذ يردد

RAFT :

بسم الله الرحمن الرحيم ... بسم الله الرحمن الرحيم

قطع

مشهد 53 ليل-داخلي

المستشفى - غرفة نهال

سارة بعينها بعيدا بينما يجلس طارق سارحا هو الآخر بعينه بعيدا بينما ترقد نهال على فراشها سارحة هي الأخرى تجلس الأم تقرأ قرآن بينما تقف نور أمم النافذة تنظر إلى الشارع وتجل ساميرة

يدخل مدحت ومعه صواني عليها أكل ويضعها على منضدة الغرفة

مدحت :

أكل المستشفى طبعاً تعان بس اللي لقيته ما عرفتش اخرج خالص .. واهو اي حاجة والسلام لغاية الصبح
نهال التي تحرك رأسها لتنظر له والى عينيه فيبلغ ريقه ويتجه اليها بهدوء ويقف بجوارها ويمد يده ليمسك كفها ويهمس
لا ينظر له احد ماعدا

مدحت :

حمد الله على سلامتك

تنهد نهال وتهمس بدورها

نهال :

عارف انا اول ما هشد حيلي هعمل ايه؟ يا مدحت؟

قطع

مشهد 54 ليل- داخلي

فيلا رافت - غرفة المكتبة

ينظر رأفت إلى صفحة امامه خالية يكتب فيها امام عينيه في نفس اللحظة

نهال :

هقتاك

تجحظا عينا رافت وينغلق الكتاب بعنف

قطع

مشهد 55 (الفينالة) ليل-خارجي

صراء

يكتب على الشاشة يونيو 2009

ينابون مدحت و طارق وهم يدخلون جثة رنا داخل حفرة في الصحراء ثم يبدؤن في ردمها حتى ينتهيوا فيتجهوا اليهم

تقف كل من اميرة ونهال بيكيان وبجوارهما نور وبجوارهم رافت على كرسيه

طارق :

خلاص

إلى السيارة الواقفة على قرب بينما تتأخر كل من نهال واميرة اللتان وفتنا ينظرا إلى مكان الحفر فيعود مدحت ويسحبهما

يتوجه الاربعة

مدحت :

الواقفة هنا مالهاش لازمة

يتحركا معه ليركبا السيارة وينطلقوا مبعدين

إلى السيارة ويأتي بجريدة يضعها تحت الأغصان ويشعل فيها النار ثم يتوجه إلى مكان الحفر ويبدأ في الحفر بقوة وعزيمة

كساف وجروف ما يلبث الكشاف ان يرتعش ضوءه حتى ينطفئ فيننظر امجد حوله فيجد بعض الأغصان الجافة فيعود

تدخل إلى المنطقة سيارة امجد وينزل وهو يحمل

نهاية الشعلة الثانية